


مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية

Anbar University Journal Of Islamic Sciences



P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722

Volume 13- Issue 3- September 2022 | المجلد ١٣- العدد ٣ - ايلول ٢٠٢٢

# شبهات عقدية منسوبة للفيلسوف أبي بكر الرازي (ت٣١٣هـ)

١- السيد شاكر محمود مهدي النعيمي

جامعة الأنبار/كلية العلوم الإسلامية

٢- أ.م.د. محمد طارق حمودي الجبوري

جامعة الأنبار/كلية العلوم الإسلامية

١- الإيميل:
shakir.Mahdi@uoanbar.edu.iq

٢- الإيميل:
mohammed.tareq@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2022.175004

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢١/٤/٢٢م

تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢١/٧/٤م

تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٢/٩/١م

الكلمات المفتاحية:

شبهات، أبي بكر الرازي، أديان، نبوات، كتب سماوية



## الملخص

هذا البحث محاولة لتسليط الضوء على موضوع مهم ارتبطت جوانبه الفلسفية والدينية ببعض الشخصيات المهمة أمثال أبي بكر الرازي وما عرف عنه من مواقف متباينة في شأن بعض المواضيع الحساسة التي يُبنى عليها صحة الإيمان من عدمه. تناولنا في هذا البحث اهم الشبه الموجهة الى أبي بكر الرازي وموقفه من النبوات، والأديان السماوية الثلاث، والكتب السماوية، وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الاستقرائي للوقوف على أهم النقاط الرئيسية التي أشرنا إليها، سبقها تعريف بهذه الشخصية التي طالما تغافل عن ذكرها كثير من الباحثين، وضاع جل نتاجه الفكري والفلسفي؛ لذلك آثرنا أن يكون موضوع بحثنا هذا. وقسمنا البحث على مقدمة، وتمهيد، وخمسة مطالب، وخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، ومن الله التوفيق

# DOCTRINAL SUSPICIONS ATTRIBUTED TO THE PHILOSOPHER ABU BAKR AL-RAZI (D. 313 AH)

[1] **Mr. Shaker Mahmood Mahdi**

[2] **Assist. Prof. Dr. Muhammad Tarek Hammodi**

University of Anbar - College of Islamic Sciences

University of Anbar - College of Islamic Sciences

**Abstract:**

*In this research, we tried to shed light on important topic whose philosophical and religious aspects were linked to some philosophical personalities such as Abu Bakr al-Razi and what was known about him from different positions regarding some sensitive topics on which faith is based or not. In this research, we dealt with the most important suspicions created about Abu Bakr Al-Razi's position on prophecy, the three monotheistic religions, and the sacred books. I followed the inductive method, trying to stand by it at the most important main points that we referred to, preceded by a detailed definition in which I tried to define this character, which many researchers have long neglected to mention, and lost most of its intellectual and philosophical output. The research was divided into an introduction, a preface, four demands, and a conclusion in which I mentioned the most important results that I reached through this research.*

**1: Email:** shakir.Mahdi@uoanbar.edu.iq

**2: Email** mohammed.tareq@uoanbar.edu.iq

**DOI: 10.34278/aujis.2022.175004**

**Submitted:** 22/4 /2022

**Accepted:** 4 /7 /2022

**Published:** 1/9/2022

**Keywords**: Suspicions, Abu Bakr Al-Razi, religions, prophecies, divine





بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة:

بداية لم تصلنا أغلب مؤلفات أبي بكر الرازي ولا سيما المتعلقة بموقفه من النبوات والأديان والكتب السماوية، إلا ما نسب إليه من أقوال بعض المفكرين والأعلام والمؤرخين ومن بعض مخالفيه وأعدائه، ولعل السبب في ذلك فقدان أغلب مؤلفاته الفلسفية، وسيادة فلسفة المشائين في ذلك الوقت. أو أنها قد تعرضت للإتلاف أو الحرق لما تحمله من آراء أو أفكار مخالفـــــــة، لما هو سائد فلسفيا ودينياً عند فلاسفة الإسلام من أمر التوفيق بين الدين والفلسفة، فضلا عن قوله بوجود مبادئ خمسة أزلية، والقول بالتناسخ، وموقفه من النبوات، والأديان، والكتب السماوية.

ومع كل ما ذكرناه يبقى الأمر عبارة عن نقول جاءت من مستشرقين وخصوم ناقدين ورافضين لآرائه، لا سيما أبو حاتم الرازي الإسماعيلي (ت٣٢٢ه) التي أوردها في كتابه أعلام النبوة، وأن الأخذ بآراء مفكر ما عن طريق معارضيه أو خصومه يمنعنا من الوقوف على أرض صلبة وقوية تمكننا من الوصول إلى نتيجة نهائية.

وقسمنا البحث على مقدمة، وتمهيد، وخمسة مطالب أتبعناها بخاتمة ضمناها أهم النتائج التي توصلنا إليها عن طريق البحث.

تناولنا في المطلب الأول حياة أبي بكر الرازي، وفي المطلب الثاني تطرقنا إلى شبهات حول موقف أبي بكر الرازي من النبوة، أما المطلب الثالث فقد تناولنا فيه شبهات حول موقف أبي بكر الرازي من الأديان السماوية، بينما كان المطلب الرابع في بيان شبهات حول موقف أبي بكر الرازي من الكتب السماوية، لا سيما القرآن منها، أما المطلب الخامس فقد تناولنا فيه موقف العلماء من أبي بكر الرازي فيما ذهب إليه من هذه القضايا.

وقد اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الاستقرائي محاولين الوقوف على أهم المسائل الرئيسية التي أشرنا إليها أعلاه.

## المطلب الأول:
## حياة الفيلسوف أبي بكر الرازي الشخصية والعلمية

**أولا: اسمه:** هو محمد بن يحيى بن زكريا الرازي، الطبيب صاحب التصانيف، أحد الفلاسفة الأعلام من أذكياء زمانه، وإمام من أئمة الطب والفلسفة، رأس الطب، أوحد دهره، وفريد عصره[١]، (انتهت إليه الرياسة في فنون من العلم)[٢]، أعظم أطباء الإنسانية على الإطلاق[٣]، سُمي بالرازي نسبة إلى مدينة الري التي ولد فيها[٤].

**ثانيا: لقبه:** لقب أبو بكر الرازي بألقاب عدة تدل على تصدره لعلماء عصره، ولاسيما في الميدان الذي برع فيه واشتهر به، فقد لقب بـــ(بــطبيب المسلمين)[٥]، و(أبو الطب العربي)[٦]، و(جالينوس العرب)[٧]؛ لسعة علمه في الطب، ولقبه الغرب باسم «رازيس *Rhazes*» تمييزاً له عن غيره من المفكرين والعلماء الذين عرفوا باسم الرازي[٨].

**ثالثا: ولادته ونشأته:** ولد أبو بكر الرازي سنة (٢٥١هــ) في مدينة الري، وبها تعلم وإليها نسب، وعمل في بداية حياته بالصرافة، وأولع بالموسيقى والغناء

---

(١) ينظر الفهرست لابن النديم: ص٣٦٠، وسير أعلام النبلاء: للذهبي، ١٤/٣٥٤.

(٢) النجوم الزاهرة في نجوم مصر والقاهرة، لأبي المحاسن الحنفي، ٣/٢٠٩.

(٣) ينظر: شمس العرب تشرق على الغرب، زيغريد هونكه: ص٢٤٣.

(٤) الري: مدينة تقع على بعد ٦كم جنوب شرق طهران، واسمها عند اليونان راكس (*raxes*)، وقد عرفت الإسلام في زمن الخليفة عمر ﷺ، وفي المائة الرابعة بعد الهجرة خرب أكثرها، وتحول أهلها إلى طهران القريبة منها، وهي تابعة لطهران اليوم، ينظر: معجم البلدان للحموي، ٥/٦٥.

(٥) أخبار العلماء بأخيار الحكماء للقفطي: ص٢٠٦.

(٦) الأعلام من الفلاسفة، كامل محمد محمد عويضة: ص٢٣.

(٧) عيون الأنباء في طبقات الأطباء: لابن أصيبعة: ص٤١٥.

(٨) ينظر: الأعلام الزركلي، ٦/١٣٠، وينظر: معجم الفلاسفة (الفلاسفة، المناطقة، المتكلمون، اللاهوتيون، المتصوفون)، جورج طرابايشي: ص٣١٦.

وضرب العود حتى اشتهر بذلك، لكنه ترك الغناء عندما التحى وقال: (كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف)(١)، فأعرض عن ذلك وأقبل على دراسة الطب والفلسفة وهو في الأربعين(٢).

**رابعا**: **حياته العلمية**: اهتم أبو بكر الرازي بالعلوم التي لها علاقة بالطب، كعلم الكيمياء والأعشاب والفلسفة(٣)، فدرس الفلسفة على يد رجل يلقب بـــ«البلخي»(٤)، وقيل أنه قد أخذ الفلسفة على يد عالم اسمه «أبو العباس الإيرانشهري»، وكان أستاذه في الطب علي بن ربن الطبري(٥)، وكان لأبي بكر الرازي تلاميذ كثر ولم يذكر أسمائهم(٦).

سافر أبو بكر الرازي إلى بغداد لإكمال دراسته فيها، وبعد أن أتم دراسة الطب في بغداد عاد إلى مدينة الري بدعوة من أميرها وحاكمها منصور الساماني(٧) ليتولى إدارة مستشفى الري، وكانت من المستشفيات المتقدمة والكبيرة في ذلك الوقت، وقد نجح في علاج الكثير من الحالات المرضية المستعصية حتى ذاع صيته

---

(١) أحكام العلماء بأخبار الحكماء: للقفطي: ص٢٠٦، عيون الأنباء في طبقات الأطباء: لابن أصيبعة: ص٤١٤.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٣٥٤/١٤، وينظر: وفيات الأعيان وأنباء الزمان: ابن خلكان، ١٥٨/٥.

(٣) ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ١٥٨/٥، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء: ص٤١٤، وأبجد العلوم «الرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم»: للقنوجي، ١١٤/٣.

(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٣٥٤/١٤.

(٥) ينظر: عيون الأنباء وطبقات الأطباء، لابن أصيبعة: ص٤١٤، وينظر: نوابغ المسلمين: مصطفى وهبة، ص١١٧، وينظر: التصور الذري: لأبي زيد احمد محمد: ص٢١.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٣٥٤/١٢.

(٧) هو المنصور بن إسحاق بن احمد بن نوح من ولد بهرام كوس صاحب الكرمان وخراسان وكنيته أبو صالح، وهو من ملوك الدولة السامانية، كانوا سلاطين ما وراء النهر وخراسان، ولم تتعرض دولتهم إلا بدولة السلطان محمود بن سبكتكين، توفي سنة ٣٦٠هـ، ينظر: وفيات الأعيان، ٢٦٠/٥.

واشتهر أمره، فسمع به عضد الدولة بن بويه(١) كبير الوزراء في الدولة العباسية في زمن الخليفة العباسي المقتدر بالله المعتضد(٢) (ت٢٨٩هـ)، فاستقدمه إلى مدينة بغداد لتولي منصب رئيس الأطباء في مستشفى العضدي(٣)؛ لما يتمتع به من خبرة علمية كبيرة، فقد وصفه ابن النديم فقال: (كان أوحد دهره وفريد عصره، قد جمع المعرفة بعلوم القدماء وسيما الطب)(٤).

**خامسا: مؤلفاته:** تنوعت مؤلفاته بين سفر ضخم أو رسالة صغيرة، جمع فيها من علوم الأوائل «اليونان والهنود»، وأساطين الطب والفلسفة والكيمياء وعلوم الطبيعيات وغيرها(٥).

وقد تباينت أقوال المؤرخين في عدد المؤلفات التي خلفها أبو بكر الرازي من بعده وعلى الرغم من ضياع الكثير منها، فقد أحصى ابن النديم في كتابه

---

(١) أبو شجاع صاحب العراق وفارس، ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي، تملك بفارس بعد عمه عماد الدولة، ثم كثرت بلاده واتسعت ممالكه، ولد ٩٣٦م، وتوفي بعلة الصرع يوم الإثنين الثامن من شوال ٣٧٢هـ/ ٩٨٣م ببغداد، ودفن بدار الملك، ثم نقل تابوته الى الكوفة، ودفن بمشهد الإمام علي ﷺ، ينظر: سير أعلام النبلاء، ٢٤٩/٦، وفيات الأعيان، ٤٨٤/٣، عيون الأنباء وطبقات الأطباء: ص٤٢٧.

(٢) المقتدر بالله: أبو العباس احمد المعتضد بالله، خليفة عباسي بويع له بعد موت عمه المعتمد على الله، وهو أول خليفة لم يكن والده خليفة من قبله، ولد (٢٤٢هـ/٨٥٦م) وتوفي (٢٨٩هـ/ ٩٠٢م)، وكان شجاعاً مهيباً ظاهر الجبروت، شديد الوطأة على المفسدين، ينظر: مروج الذهب للمسعودي: ٢٧٣/٤، والأنباء في تاريخ الخلفاء لابن العماري: ص١٤٠-١٤٨، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ص٢٨٨-٥٩٥، ودراسات في العصور العباسية المتأخرة: عبد العزيز الدوري: ص٨٨.

(٣) ينظر: رواد علم الطب في الحضارة العربية والإسلامية: للدفاع: ص٨.

(٤) الفهرست، لابن النديم: ص٣٦٠.

(٥) الجوانب النفسية والتربوية في فلسفة أبي بكر محمد بن زكريا الرازي، د. عجيل نعيم جابر: جابر: ص٢١.

«الفهرست» (١١٨) كتابًا، و(٤٨) رسالة[١]، بينما سجل ابن أصيبعة (٢٣٢) كتابًا[٢]، وذكر القفطي (١٣٣) كتابًا[٣]، كما نجد أن البيروني قد سجل له (١٨٤) كتابًا[٤].

**سادسا: وفاته:** أصيب أبو بكر الرازي في آخر عمره بنزول الماء الأزرق في عينيه فعمي، وكانت وفاته بالري[٥] سنة (٣١٣هـ)[٦]، ونقل القفطي عن القاضي القاضي صاعد إنه توفي سنة (٣٢٠هـ)[٧].

## المطلب الثاني:
## شبهات حول موقف أبي بكر الرازي من النبوات

شهد القرن الثالث الهجري تصاعد تيار إلحادي مخالف للعقيدة الإسلامية، تمثل بأنكار بعض الملاحدة لظاهرة النبوات، وما يرتبط بها، وقد تشعبت أفكارهم في اتجاهات عدة، فمنهم من قال بامتناعها، ومنهم من أوجب ذلك في عقائدهم كالفلاسفة النافين لاختيار الباري سبحانه، وعدم علمه بالجزئيات وظهور المَلَكِ على الناس ونزوله من السموات، ومنهم من ظهر ذلك على أقواله وأفعاله كالمجيزين للخلاعة وعدم المبالاة، ونفي التكاليف الشرعية ودلالة المعجزات[٨]، وقد استمدوا هجومهم من مصادر عدة، من أهمها أتباع مذهب البراهمة (وهم اتباع برهام في الهند) الذين

---

(١) ينظر: الفهرست، لابن النديم: ٤٢٠/١، ٣٥٧.

(٢) ينظر: عيون الأنباء، لابن أصيبعة: ص٤١٤.

(٣) ينظر: تاريخ الحكماء: ص٢٠٦-٢٠٧.

(٤) ينظر: رسالة البيروني في فهرست كتب بن زكريا الرازي: تحقيق: بول كراوس: ص٢٠-٤٤.

(٥) تشير بعض المصادر إلى أن الرازي قد توفي في بغداد. ينظر: أخلاق الطبيب للرازي: ص٤.

(٦) ينظر: عيون الأنباء، لابن أصيبعة: ص٤١٧، الوافي بالوفيات، لصلاح الصفدي، ٦٣/٢، رسائل فلسفية: للرازي: ص٥، الأعلام، للزركلي، ٣٠/٦.

(٧) ينظر: أخبار العلماء، للقفطي: ص٢٠٦.

(٨) ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني: ٢/ ١٧٤-١٧٥.

أنكروا النبوة وزعموا أن وجودهم يتنافى مع الحكمة الإلهية، وأنه لا حاجة إلى إرسال الأنبياء والرسل؛ لأن للعقل الإنساني المقدرة على معرفة حسن الأفعال أو قبحها[١]، وعمدة احتجاجهم فِي ذلك أَنهم قالوا لما صَحَّ أَن الله تعالى حَكِيمٌ، وَكَانَ من إرسال الرسل إِلَى من يعلم أَنهم لَا يصدقهُ فَلَا شكّ فِي أَنه متعنت عابث، لذا وجب نفي بعث الرُّسل والأنبياء عن الله تعالى لنفي الْعَبَثَ والعنت عَنهُ.

وقالُوا أَيضا أنه لما كَانَ الله عز وجل قد بعث الأنبياء والرُّسل إِلى النَّاس لإخراجهم من الضلال إِلَى الإِيمان، فكَانَ الأولى بهِ والأتم لمراده أَن يوجب على العُقول الإِيمان بهِ والتسليم له، وعلى هذا بَطل إرسَال الأنبياء والرُّسل من هذا الوجه أَيضا، وأن بعثت الأنبياء والرُّسل عِنْدهم من بَاب الْمُمْتَنع[٢]، وممن عرف بإنكاره للنبوة أحمد بن إسحاق الراوندي (ت٢٩٨ه) الذي أنكر كل ما جاء عن طريق الوحي وعد ذلك من باب الفضول وأن للعقل البشري المقدرة على معرفة الله عز وجل، كما أن له المقدرة على التميز بين الخير والشر، وعليه لا حاجة للوحي، وأن جميع تلك المعجزات التي تقوم على دعوى النبوة باطلة، ومن أهم تلك المعجزات معجزة القرآن، وهي من وجهة نظره مما يتعذر إثباته، لا سيما عند من ينطق بغير العربية مع ما فيه من بلاغة أدبية، إلا أنه لا يمكن أن يكون دليلا قاطعا على كونه معجز[٣]، معجز[٣]، كما ذهب الى أن بعض تعاليم الإسلام منافية لمبادئ العقل كلزوم الصلاة والطهارة من الجنابة والطواف والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمرات وغيرها[٤]، وممن عرف بإنكاره للنبوة أيضا أبو عيسى محمد بن هارون الوراق الذي ألف كتابا في الطعن بنبوة النبي محمد ﷺ فضلا عن طعنه بالقرآن، وكان من أشهر من أتهم بإنكار النبوة من هؤلاء على الإطلاق أبو بكر الرازي[٥].

---

(١) ينظر: مدخل جديد الى فلسفة الدين، مصطفى النشار، ص٢٣٥.

(٢) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الأندلسي، ٦٣/١.

(٣) ينظر: تاريخ الفلسفة الإسلامية، ماجد فخري، ص١٣٦-١٣٧.

(٤) ينظر: في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، إبراهيم مدكور، ص٩٩.

(٥) ينظر: مدخل جديد الى فلسفة الدين، مصطفى النشار، ص٢٣٥.

فقد عُرف عن أبي بكر الرازي رفضه لفكرة الوحي رفضا قاطعا وتنكره لدور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كوسطاء بين الله سبحانه وتعالى وبين الإنسان، إذ أنه يرى أن النبوة إما أن تكون غير ضرورية ما دام نور العقل الوارد من الله يكفي لمعرفة الحق، أو أنها منكرة؛ لأنها أدت إلى سفك الدماء وإشعال الكثير من الفتن بين من اعتقدوا بأن الله قد خصهم بالوحي، وبين جماعة أخرى لم يحضوا بمثل هذه المكانة(١).

ويعد أبو بكر الرازي العقل الحاكم والمتبوع، إذ لا سلطة تقع خارجه، وهو المرجع في الأمور كلها الدينية والإلهية والحياتية والدنيوية، و"علينا ألا نحطه عن درجته ولا نجعله محكوما عليه ولا وهو الزّمام مزُموما، ولا وهو المتبوع تابعا، بل نرجع في جميع أمورنا إليه ونعتبرها به، ونعتمد فيها عليه، فنُمضيها على إمضائه، ونوقفها على إيقافه"(٢)، وهو وحده يكفي لمعرفة الخير والشر، ومن هنا يرى أنه لا حاجة لإرسال أناس يختصون بهذا الأمر من جانب الله تعالى. فيقول: "من أين أوجبتم أنّ الله اختص قوماً بالنبوة دون قوم، وفضلهم على الناس، ومن أين أجزتم في حكمة الحكيم أن يختار لهم ذلك، ويؤكد بينهم العداوة، وكثير المحاربات، ويهلك بذلك الناس"(٣).

وذهب أبو بكر الرازي في نقده للنبوة إلى استفهامات طرحها على نفسه:

١- على أي أساس يكون تفضل الله لبعض الناس على بعض أو اختصاصهم بالنبوة دون سواهم.

٢- أليس في هذا التفضيل مدعاة للشقاق والاختلاف، المؤدي إلى التناحر والاقتتال، وهو ما قد وقع بين أصحاب الأديان المختلفة؟(٤).

---

(١) تاريخ الفلسفة الإسلامية، ماجد فخري: ص١٤٥.

(٢) رسائل فلسفية، للرازي: ص١٨.

(٣) المناظرات بين الرازيين، ضمن رسائل فلسفية للرازي: ص٢٩٣.

(٤) ينظر: من تاريخ الإلحاد في الإسلام، عبد الرحمن بدوي: ص ٢٣٨.

ومن هذين الاستفهامين تولدت لأبي بكر الرازي حجج لنقض وإنكار النبوة منها:

**أولا: حجية العقل**: أقام أبو بكر حجة عقلية، بلباس ديني لاهوتي، من خلال توظيف مبدأ الحكمة والعدل الإلهيين؛ وذلك لتسويغ المساواة بين البشر، ونفي فكرة الاصطفاء من أساسها إذ ينتج عن القول باختصاص النبوة لقوم ما دون غيرهم، أن يحدث إرباكا واضطرابا فيما بينهم، ويتكالب بعضهم على بعض ظلما وعدوانا، فهل بهذا يستحق المختارون تميزهم عن غيرهم فضلا عن حاجة الناس إليهم(١).

**ثانيا: حجية الإلهام**: بعد محاولة أبي بكر الرازي إبطال النبوة بما سبق، حاول لفت الأنظار إلى حجة أخرى يستبدل بها عن النبوة: ألا وهي الإلهام، إذ يرى أن الناس بإمكانهم معرفة منافعهم ومضارهم، دون الحاجة إلى إرسال الرسل، ونما هو يُثبت أهمية الإلهام في قيادة الناس إلى الفضيلة، يرمي النبوة بتهمة خطيرة مفادها أنها السبب في إشعال الفتن بين مختلف العقائد والمذاهب والأديان، بحيث يشكل اختلافها دافعا للاقتتال فيما بينهم(٢)، فقال: "الأولى بحكمة الحكيم ورحمة الرحيم، أن يلهم عباده أجمعين معرفة منافعهم ومضارهم في عاجلهم وآجلهم، ولا يفضّل بعضهم على بعض، فلا يكون بينهم تنازع ولا اختلاف فيهلكوا، وذلك أحوط لهم من أن يجعل بعضهم أئمة لبعض، فتصدق كل فرقة إمامها وتكذب غيره، ويضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف، ويعم البلاء ويهلكوا بالتعادي والمحاربات، وقد هلك بذلك كثير من الناس كما نرى"(٣)، وهذا مما لا يتفق مع حكمة الله تعالى كما زعم أبو بكر الرازي، وإذا كان الأمر كذلك فأن الله ليس سببا في حصول النبوات، وأن النبوة كما

---

(١) ينظر: النبوة في الفكر الإسلامي القديم، أبو بكر الرازي أنموذجاً، د. ناصر العربي: ص١٤٦.

(٢) ينظر: النبوة في الفكر الإسلامي القديم، أبو بكر الرازي أنموذجاً، د. ناصر العربي: ص١٤٧.

(٣) رسائل فلسفية للرازي: ص٢٩٥، وأعلام النبوة لأبي حاتم الرازي: ص٣-٤.

نقل ناصر خسرو عن أبي بكر الرازي خدعة شيطانية، وأن الأنبياء والعياذ بالله رسل للشياطين(١) .

وذهب أبو بكر الرازي إلى أن الناس متساوون في قدراتهم العقلية والذهنية لطلب العلم، وباستطاعة الواحد منهم أن يعرف النافع والضار، وأن يفهم من أمور معاشه وتجارته وتصرفاته ما يحتاج إليه، ويهتدي به إلى أشياء تعظم على كثير منا... وأنه ولو صرف همته إلى ما صرفت إليه همتي، وطلب ما طلبت لأدرك أنواعاً من المطالب المختلفة(٢)، وإذا كان الأمر كذلك حسب رأيه، فلا حاجة للأنبياء. إذ أن كل إنسان باستطاعته أن يميز بين الخير والشر والنافع والضار دون الحاجة الى أناس يرشدونه ويوجهونه.

**تعقيب:**

مما ذكرنا أعلاه يتضح لنا أن غاية أبي بكر الرازي فيما ذهب إليه من أبطال النبوة والإمامة هو إثبات المرجعية المطلقة للعقل دون الحاجة للنبوة.

ولعل هذا الذي دفع الدعاة الإسماعيلية على وجه الخصوص وعلى رأسهم أبو حاتم الرازي بالرد على ما ذكره أبو بكر الرازي من اختلاف الناس وتفاوت مراتبهم واحتياج بعضهم لبعض، وذلك من خلال المناظرات التي كانت تقع بينهما، فالناس في نظر أبي حاتم الرازي إلا عالم ومتعلم، وإمامٌ ومؤوم فيقول: "فإنا لا نرى في العالم إلا إماما ومأموما وعالما ومتعلما في جميع الملل والأديان والمقالات من أهل الشرائع وأصحاب الفلسفة التي هي أصل مقالتك، ولا نرى الناس يستغني بعضهم عن بعض بل كلهم محتاجون بعضهم إلى بعض غير مستغنين بإلهامهم عن الأئمة والعلماء، لم يلهموا ما ادعيت من منافعهم ومضارهم في عاجل الأمور وأجلها، بل أحوجُ ما يكونوا إلى علماء يتعلمون منهم، وأئمة يقتدون بهم، وراضة يروضونهم. وهذا عيان لا يقدر على دفعه إلا مباهت ظاهر البهت والعناد. وإنما مع

---

(٣) ينظر: رسائل فلسفية للرازي: ص١٧٨.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ص٢٩٦.

ذلك تدعى أنك خصصت بهذه العلوم التي تدعيها من الفلسفة، وأن غيرك قد حرم ذلك وأحوج إليك، وأوجبت عليهم التعلم منك والاقتداء بك"(١).

كما حاول أبو بكر الرازي في كتابه «مخاريق الأنبياء» –نقلا عن أبي حاتم الرازي– إتهام الأديان بالتناقض والتعارض الشديدين، محاولا إقناع محاوريه أن سبب عدم إيمانه ببعثة الأنبياء؛ إنما يعود إلى التناقض الحاصل بينهم، فقد خالف بعضهم بعضا وناقض كل منهم الآخر(٢)، فقال: "زعم عيسى أنه ابن الله، وزعم موسى أنه لا ابن له، وزعم محمد أنه مخلوق كسائر الناس، وماني وزردشت «يقصد زرادشت» خالفا موسى وعيسى ومحمد في القديم، وكون العالم، وسبب الخير والشر، وماني خالف زردشت في الكونين «أي النور والظلمة» وعالمهما، ومحمد زعم أن المسيح لم يقتل، واليهود والنصارى لا تنكر وتزعم أنه قتل وصلب"(٣).

واتخذ أبو بكر الرازي مما توهمه تناقضاً بين الأنبياء دليلا على بطلان النبوة؛ لأن النبوة في أصلها تقوم على أساس الإلهام والوحي من الله تعالى، وما دام المصدر واحدا، لذا وجب أن يتحد القول الصادر عنه؛ وإلا نُسب التناقضُ والاضطراب إلى الله نفسه، وهذا يتنافى مع حكمة الله تعالى؛ لأن وقوع التناقض بين الأنبياء، مع ادعائهم جميعا بوحدة مصدره، وأنه صادر عن الوحي، دليل على عدم صدقهم، وأن النبوة التي يقولون بها باطلة(٤).

وبهذا يتبن لنا الأساس الذي بنى عليه أبو بكر الرازي إبطاله للنبوة وهو على النحو الآتي:

١- العقل وحده يكفي لمعرفة الخير والشر والضار والنافع في حياة الإنسان، وهو وحده كاف لمعرفة أسرار الوجود، وطلب العلوم والصنائع،

---

(١) رسائل فلسفية للرازي: ص٢٩.

(٢) ينظر: ردود الداعي أبي حاتم الرازي على الفيلسوف أبي بكر الرازي في النبوة، من خلال كتاب أعلام النبوة: محمود رامي: ص٢٨٣.

(٣) أعلام النبوة لأبي حاتم الرازي: ص٦٩.

(٤) ينظر: من تاريخ الإلحاد، عبد الرحمن بدوي: ص٢٤٠-٢٤١.

وتدبير أمور المعاش، إذ لا حاجة إلى أناس يختصون بهداية الناس وإرشادهم لذلك.

٢- لا معنى لتفضيل بعض الأشخاص واختصاص الله إياهم بتوجيه الناس جميعا، إذ أن الكل يولدون وهم متساوون في العقول والأفهام، وأن التفاوت بينهم لا في المواهب الفطرية والاستعدادات الذهنية، بل في تنمية هذه المواهب وتوجيهها وتنشئتها.

٣- الأنبياء مختلفون فيما بينهم، وما دام المصدر واحدا، فيما يقولون، فإنهم لا ينطقون بالحق، وبالتالي فالنبوة باطلة(١).

إن تناقض الأديان كما يراها أبو بكر الرازي، واضطراب مواقفها بخصوص قضايا معينة، كفيل بتجريحها، وإقامة الدليل على بطلانها، فلو كانت جميعها من عند الله لما دخلها الاختلال حد التناقض.

وأبو بكر الرازي في موقفه هذا لم يميز بين الديانات السماوية وغيرها من الديانات الوضعية، كما أنه لم ينتبه إلى نسخ الشرائع وهو من دُعاته، فضلا عن التمييز بين النصوص الدينية الأصلية وبين شروحها وما لحقها من التحريف(٢).

وفي معرض المناظرة بين الرازيين قال له أبو حاتم الرازي: إن "شرائع الأنبياء على حقيقتها لا اختلاف فيها وإن اختلفت في الألفاظ، قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ﴾(٣)، فهذه الآية تدل على أن أصحاب الشرائع قد جاءوا بمعنىً مشترك بينهم، لكنا إذا ضممنا إلى هذه الآية: ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا﴾(٤)، قد يظهر تناقض بين

(١) ينظر: من تاريخ الإلحاد، عبد الرحمن بدوي: ص٢٤١.

(٢) ينظر: النبوة في الفكر الإسلامي: ناصر العربي: ص١٤٩.

(٣) سورة الشورى، الآية ١٣.

(٤) سورة المائدة، الآية ٤٨.

الآيتين، فالاختلاف فقط في الألفاظ لكنه في حقيقة الأمر لا اختلاف في المعنى بين الآيتين، إذ كل الأنبياء من أولهم إلى خاتم النبين محمد ﷺ، قد جاء كل واحد منهم بمعنى واحد، وهو الدعوة إلى وحدانية الخالق ﷻ وإفراده بالعبودية، أما الشرائع فقد جاءت كل شريعة لها أحكامها الخاصة، التي تتناسب مع الناس الذين أرسل إليهم النبي، ومن ثَمَّ فقد جاز في الشرائع أن ينسخ بعضها بعضا"(١).

## المطلب الثالث:
## شبهات حول موقف أبي بكر الرازي من الأديان

تابع أبو بكر الرازي نقده للأديان المنزّلة باعتبارها نتيجة لإبطاله للنبوات، وكأنّه يريد أن ينتهي إلى نتيجة مفادها بطلان النبوة، نظرا لفساد نتائجها وما تقول به(٢).

وهذا النقد كان للأديان كلها من دون استثناء أو تمييز بينها، ومن دون أن يحمل عليها باسم مذهب معين، فبعد أنْ نقد اليهودية والمسيحية والمجوسية والمانية، نقد الإسلام(٣).

وركز أبو بكر الرازي في نقده للأديان السماوية، على إثبات بطلانها كما نقل أبو حاتم الرازي محورين أساسيين لذلك:

**المحور الأول**: إظهار التناقض بين الأديان دليل على عدم وحدة مصدريتها، فقال: زعم عيسى أنه ابن الله، وقال موسى أنه لا ابن له، وزعم محمد أنه مخلوق كسائر الناس، ويقول زعم محمد أن المسيح لم يقتل، بينما يزعم اليهود والنصارى خلاف ذلك(٤).

---

(١) أعلام النبوة، لأبي حاتم الرازي: ص١١٠.

(٢) ينظر: من تأريخ الإلحاد، عبد الرحمن بدوي: ص٢٤١-٢٤٢.

(٣) ينظر: الأعلام من الفلاسفة: كامل محمد عويضة: ص٤٩.

(٤) ينظر: أعلام النبوة: لأبي حاتم الرازي: ص٦٩.

**المحور الثاني**: إظهار التناقض الحاصل داخل الدين الواحد، متخذاً ما يراه من تناقض أو اختلاف في ظاهر النصوص دليلا على بطلانه، فضلا عما يراه من خلاف في وجهات النظر، أو ما يراه من تناحر واختلاف داخل الدين الواحد.

**أولا: نقده لليهودية**: انتقد أبو بكر الرازي الديانة اليهودية بقوله: "إن اليهود قالت إن موسى قال بأن الله قديم غير مصنوع ولا مؤلَّف، وأنه لا تنفعه المنافع ولا تضره المضار؛ ورغم ذلك فإنه يُحض في التوراة على وضع الشحم على النار كي تستسيغ رائحته الرب، وأيضاً نجد في التوراة ما يناقض كونه قديم غير مصنوع ولا مؤلف، وذلك يصف التوراة بأن الله قديم الأيام على هيئة شيخ أبيض الشعر واللحية، وهذا تجسيم، أي أنه مصنوع ومؤلف، ثم يكمل لينقض صفات الله التي في التوراة التي لا تُعزى لخالق أبدا"[١].

**ثانيا: نقده للمسيحية**: على غرار نقده للديانة اليهودية انتقد الديانة المسيحية فقال: ادعت النصارى أن المسيح قديم مربوب؛ وأنه قال إنما جئت لأُتم التوراة، ثم نسخ شرائعها وغير قوانينها وأحكامها؛ كما انكر على المسيحية قولهم بالأقانيم الثلاثة (الأب، والابن، وروح القدس)، والتناقض والخلاف واضح في كل ذلك، فالقول بقدم المسيح معناه أن هناك شريك مع الله في القدم وهذا كفر؛ وكون عيسى قد نسخ التوراة وشرائعها، وهذا ليس إتماماً للنص وإنما نقض له[٢]، كما أنه انتقد المجوسية والمانوية لما فيها من أساطير وخرافات مخالفة للمعقول في تفسير الأحداث الطبيعية[٣].

**ثالثا: نقده للإسلام**: ومما عرف عن أبي بكر الرازي نقده للأديان السماوية جميعا، إلا أنه وجه نقده بصورة خاصة على الإسلام، وكأن الإسلام هو المقصود دون غيره من الديانات، وأنه لا يخلو من الأخبار المتناقضة فيما بينها متهما أهل

---

(١) من تاريخ الإلحاد: عبد الرحمن بدوي: ص٢٤٢.

(٢) ينظر: أعلام النبوة: لابي حاتم الرازي: ص٦٩، وينظر: من تاريخ الإلحاد: عبد الرحمن بدوي: ص٢٤٤.

(٣) ينظر: من تاريخ الإلحاد: عبد الرحمن بدوي: ص٢٤٥.

الشرائع بـــالتعصب والتقليد الأعمى لرؤسائهم فقال: "إن أهل الشرائع، لما أخذوا الدين عن زعمائهم بالتقليد، وتركوا البحث والنظر عن الأصول، وغالوا فيه ونهوا عنه، ونقلوا عن زعمائهم أخبارا تحتم عليهم ترك النظر ديانة، وتوجب تكفير من خالف الأخبار التي نقلوها، ومن ذلك ما رووه عن أسلافهم من أن الجدل في الدين والمراء فيه كفر، وقولهم: من عرّض دينه للقياس لم يزل الدهر في التباس، وقولهم: لا تتفكروا في الله ولا تفكروا في خلقه، والقدر سر الله فلا تخوضوا فيه، وإياكم والتعمق فيه فإن من كان قبلكم هلك بالتعمق"(١).

ويفهم من كلام أبي بكر الرازي أن أتباع الشرائع مقلّدون اتَّبعوا بشرًا بأشخاصهم، وأوجب هذا الإتباع أن يكفِّر كل فريق الفريق الآخر بل وقعوا معهم في صراعات وحروب، فضلا عن اختلاف الواقع بينهم في أشياء كثيرة كمسألة خلق القرآن وغيرها من المسائل المختلف عليها، ولكي يسدوا باب الاجتهاد تماما فإنهم اخترعوا أشياء من باب المِراء في الدين كفر، وتفكّروا في آيات الله ولا تتفكروا في ذاته(٢).

ورأى أبو بكر الرازي أن أصحاب الشرائع والمسلمون في مقدمتهم لا يعتمدون على التقليد والاتباع فحسب بل إنهم يبغضون أهل الابتداع والنظر ويتهمونهم بالكفر، فضلا على التحريض بالقتل لمن خالفهم، مع افتقارهم للحجة الدامغة التي تَسندهم وتُفحم خَصمهم(٣)، كما قال أبو بكر الرازي: وإن سئل أصحاب هذه الدعوى عن دليل على صحة قولهم، استشاطوا غضبا، وهدروا دم من يطالبهم بذلك، ومنعوا النظر، وحرضوا على قتل من يخالفهم؛ لذلك ضاع الحق وانكتم أشد انكتام(٤).

---

(١) رسائل فلسفية الرازي: ص٢٩٣، وأعلام النبوة: لأبي حاتم الرازي: ص٣٢.

(٢) ينظر: أعلام النبوة، لأبي حاتم الرازي، ص٣١-٣٢.

(٣) ينظر: النبوة في الفكر الإسلامي، ناصر العربي، ص ١٤٧.

(٤) ينظر: رسائل فلسفية الرازي: ص٢٩٣، وينظر: أعلام النبوة، لأبي حاتم الرازي، ص٥٥.

وإن سبب انتشار الدين بين الناس كما يرى أبو بكر الرازي لا يكون إلا "بطول الأُلف لمذهبهم، ومرور الأيام، والعادة، وانخداعهم بلحى التيوس ممن يتصدرون المجالس، ويمزقون حلوقهم بالكذب والخرافة، وقولهم حدثنا فلان عن فلان بالزور والبهتان؛ وبرواياتهم للأخبار المتناقضة في ذلك فمنها ما توجب خلق القرآن والأخرى تنفيه؛ وما ورد من تثبيت القدر ونفيه للإجبار، ومن تفضيل علي غيره وبالعكس من ذلك، وغرورهم بطول لحى التيوس وبياض ثياب النساء والصبيان، فأصبح دينهم عادة وطبعاً[(١)].

ورأى أبو بكر الرازي أن أهل الشرائع قد آثروا الركون في تحصيل العلوم والبحث عن مكنوناتها؛ لأنهم قَنعوا بما يصل إليهم من المعارف عبر وساطة رُؤسائهم، فيما "أن الفلاسفة استدركوا هذه العلوم بآرائهم، واستنبطوها بدقة نظرهم، وأُلهموا ذلك بلَطافة طبعهم"[(٢)]، يعني بهذا ما في كتب الطبّ والفلك والهندسة والحساب وغيرها من العلوم التي أنجزها حكماء الفلاسفة أمثال بقراط وجالينوس، "وأنّ نفعها وضرّها أكبر من نفع كتب أهل الشرائع وضرها، وقد تفاخر بذلك ثم قال: أخبرونا أين ما ادعت عليه أئمّتكم من التّفرقة بين أنواع من السموم والأغذية وأفعال العقاقير، أرونا منه ورقة واحدة مثلما نَقل عن أبقراط وجالينوس الألف من الناس لا الآحاد مما انتفع الناس به، وأرونا شيئا من العلوم كعلم حركات الفلك وعلله، قد نُقل عن أحد أئمّتكم، أو شيئا من الطّبائع اللّطيفة والطّريفة مثل الهندسة وغير ذلك من أمور اللّغات، ألتي لم تكن معروفة قد اخترعها أئمّتكم[(٣)].

ونستنتج مما أوردناه بشأن نقد أبي بكر الرازي للأديان أنه يستند على ما يأتي:

---

(١) ينظر: أعلام النبوة، لأبي حاتم الرازي: ص٣٢.

(٢) أعلام النبوة، لأبي حاتم الرازي: ص٢٧٣.

(٣) ينظر: أعلام النبوة، لأبي حاتم الرازي: ص٢٧٤.

١- إن سبب التقليد الأعمى لدى متبعي الشرائع من كل ملة أو دين، إنما اقترن بالألف للعادات، والتقاليد، والأخبار الواردة في هذا الدين الذي يضيِّع سمة الاعتراض تماما.

٢- إن هذا التقليد أورث تكفير الآخر، واعتقاد بطلان ما هو عليه.

٣- ومن ثم فقد وقع التخاصم، والتناحر، والحروب بين الأمم(١).

وقال أبو حاتم الرازي ردا على أبي بكر الرازي بعدما أفاض في النقل عن فلاسفة اليونان واختلافاتهم في المبادئ الأولى: "فتأمَّل رحمك الله ما قد ذكرته من أصول هؤلاء الضُّلال وشدة اختلافهم وضلالاهم، وكيف خالف بعضهم بعضا في القول في الباري جل وتعالى، وفي مبادئ الأشياء وفي انتهائها، وكيف ضلوا حتى قال بعضهم: إن الله هو العقل وهو عقل هذا العالم، والعنصر والصورة قديمان معه، تعالى الله علوا كبيرا"(٢).

ثم عقد أبو حاتم الرازي مقارنة طريفة بين الفلاسفة وعلماء الإسلام الذين نقلوا السنة والقرآن إلينا؛ وذلك لبيان فضلهم ورفعة مكانتهم فقال: "فإن علماء الإسلام قد تعبوا وحفظوا ما ورثوه عن النبي وراعوا الدقة في ذلك، وكان ديدنهم حدثنا فلان حدثنا النبي عليه السلام عن جبريل، عن الله تعالى أنه قال: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾(٣)، بينما الفلاسفة، فيقول أحدهم حدثني طبعي عن نفسي عن عقلي، أنه عاين ما كان قبل حدث العالم، فرأى النفس والهيولي والمكان والزمان قديمة مع الباري جل الله وعز وأن النفس اشتهت أن تتجبَّل في هذا العالم، فأعانها الباري حتى خلقت العالم وأنه لولا ذلك لما كان هذا العالم، وأنه لا بعث، ولا ثواب، ولا عقاب"(٤).

---

(١) ينظر: ردود الداعي أبو حاتم الرازي: محمود رامي، ص٢٧٩.

(٢) أعلام النبوة، لأبي حاتم الرازي: ص١٤٩.

(٣) سورة طه، الآية ١٤.

(٤) أعلام النبوة، لأبي حاتم الرازي: ص١٥٥.

## المطلب الرابع:
## شبهات حول موقف أبي بكر الرازي من الكتب السماوية

يُذكر أن أبا بكر الرازي قد انتقد الكتب السماوية، محاولا إبطالها وذلك من خلال ضرب بعضها ببعض، بزعم تناقضها، فضلا عما فيها من التشبيه والتجسيم، مع مهاجمة إعجاز القرآن نظماً ومعنى(١)، كما تجدر الإشارة إلى أن أبا بكر الرازي قد توسع في انتقاده للقرآن الكريم أكثر مما تناوله في الكتب السماوية الأخرى وهذا ما سنأتي عليه تباعا.

**أولا: نقده للتوراة**: فذكر ما في التوراة من ظاهر ما رسمه نبي الله موسى عليه السلام في ذكر البساط والخوان ووضع الشحم والشرب على النار لشمة الرب، وإنه عتيق الأيام في صورة شيخ أبيض الرأس واللحية وفي هذا تشبيه لا يليق بالله سبحانه وتعالى(٢).

**ثانيا: نقده للإنجيل**: انتقد أبو بكر الرازي الإنجيل وما ورد فيه من التجسيم والاختلاف، والقول بقتل عيسى عليه السلام، والقول بأن الحوارين هم أبناء الله، كما قالت عن المسيح أنه ابن لله ونسخها للتوراة، فضلا عن نسخ القران الكريم لها، أي: الإنجيل مستدلا على بطلانها، وتحريفها، وعدم صحتها(٣).

**ثالثا: نقده للقرآن الكريم**:

انتقد أبو بكر الرازي ما في القرآن الكريم من الآيات التي تدل ظاهر ألفاظها على التشبيه والتجسيم مثل قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ﴾(٥)"(٦).

---

(١) ينظر: الأعلام من الفلاسفة، كامل محمد عويضة: ص٤٩.

(٢) ينظر: من تاريخ الإلحاد، عبد الرحمن بدوي: ص٢٤٨.

(٣) ينظر: أعلام النبوة، لأبي حاتم الرازي: ص١٢٩.

(٤) سورة طه، الآية ٥.

(٥) سورة الحاقة، الآية ١٧.

(٦) من تاريخ الإلحاد، عبد الرحمن بدوي: ص٢٤٨.

وذهب أبو بكر الرازي في إنكاره للمعجزات كما نقل أبو حاتم الرازي على عدة أسس منها إنكاره للأخبار المتواترة، وحجته في ذلك من أن الناقلين لها واحد واثنان وثلاثة وهؤلاء ممن يجوز تواطؤهم على الكذب، وأنه لا يمكن القبول بواحد منها إلا ببرهان(١)، وذكر أبو حاتم الرازي أن أبا بكر الرازي ادعى في كتابه مخاريق الأنبياء أن المعجزات قد وقعت على أيدي من لا يدعي النبوة من أصحاب الخفة والشعوذة والسحر كالرقص، والدوران وغيرها من الأعمال التي تقع على أيدي أمثال هؤلاء، وقد انكر أبو حاتم الرازي هذا القول وأن هذه الأعمال ليست من قبيل المعجزات وإنما هي من أعمال السحر والشعبذة التي تبطل ببطلان أفعالهم، وإنما سميت المعجزة معجزة لأن الناس عاجزون عن الإتيان بمثلها(٢).

كما أظهر أبو بكر الرازي تعجبه ممن يقول بأن القرآن معجز فأنكر ذلك بقوله: "قد والله تعجبنا من قولكم: إنّ القرآن هو مُعجِز، وهو مملوء من التناقض، وهو أساطير الأولين، وهي خرافات"(٣)، وهو بهذا "يهاجم إعجاز القرآن على نحو مشابه لما فعله ابن الراوندي، فيهاجمه من ناحية النظم والتأليف، كما يهاجمه من ناحية المعنى"(٤)، وهو على ما يأتي:

**أولا**: من ناحية نظم القرآن الكريم وتأليفه فإنّه يقول: "إنّكم تدّعون أنّ المعجزة قائمة موجودة، وهي القرآن، وتقولون: من أنكر ذلك فليأت بمثله، ثم يقول أبو بكر الرازي: "إنْ أردتم بمثله في الوجوه التي يتفاضل بها الكلام فعلينا أنْ نأتيكم بألف مثله من كلام البلغاء والفصحاء والشعراء وما هو أطلق منه ألفاظا، وأشد اختصارا في المعاني، وأبلغ أداءً وعبارة وأشكل سجعا؛ فإنْ لم ترضوا بذلك فإنّا نطالبكم بالمثل الذي تطالبونا به"(٥).

---

(١) ينظر: أعلام النبوة، لأبي حاتم الرازي: ص١٩١-١٩٢.

(٢) ينظر: أعلام النبوة، لأبي حاتم الرازي: ص٢٤٦.

(٣) أعلام النبوة، لأبي حاتم الرازي: ص٢٢٨.

(٤) من تاريخ الإلحاد، عبد الرحمن بدوي: ص٢٥٠.

(٥) أعلام النبوة، لأبي حاتم الرازي: ص١٩٢.

والطعن في إعجاز القرآن الكريم من حيث النظم ينقسم إلى أقسام:

أ- من حيث الألفاظ، والقدرة على الأداء.

ب- ومن حيث التركيب.

ت- من حيث الموسيقى اللفظية.

أما من حيث الألفاظ فإن أبا بكر الرازي يرى في كتابات البلغاء ألفاظا أكثر طلاقة وأسهل عبارة مما في القرآن، ولعله يقصد بالطلاقة هنا السهولة واليسر وعدم التعقيد اللفظي.

أما من الناحية التركيبية، أي: من جهة الأسلوب بالمعنى المحدود، فإن أبا بكر الرازي يأخذ على القرآن إسهابه وتطويله وتكراره للآيات والقصص، محكما ذوقه العلمي في الأسلوب، إذ أنه لا يعجب بالأساليب المطولة التي قد وردت في ذوات الفواصل المتكررة للمعاني(١).

أما من الناحية الموسيقية في نظم القرآن فإن أبا بكر الرازي يرى: "إنّ في كلام البلغاء ما هو أطلق منه ألفاظا، وأشد اختصارا في المعاني، وأبلغ أداء وعبارة، وأشكل سجُعا"(٢)، "أي: شأنه أن يكون أكثر موسيقية. وهذا إمّا أنْ تكون الكلمات المسجوعة أقرب في تشابه حروفها الأخيرة، ولعله لاحظ هنا اعتماد القرآن على الحروف المتقاربة دون المتساوية في بعض الأسجاع؛ وإمّا أنْ يكون السجع أقرب إلى العفو والطبيعة بحيث لا يشعر المرء بأنّه مقصود إليه أو متَعسف"(٣).

**ثانيا**: أما الطعن في إعجاز القرآن من حيث المعنى فقد هاجم أبو بكر الرازي القرآن من نواحٍ عدة، فقال: "قد والله تعجبنا من قولهم في حكاية أساطير الأولين، من غير أنْ تكون فيه فائدة أو بينة على شيء، كما وجه أبو بكر الرازي كامل عنايته في الرد على أبي حاتم الرازي قوله: من أنكر إعجاز القرآن فليأت

---

(١) ينظر: من تاريخ الإلحاد، عبد الرحمن بدوي: ص٢٥١.

(٢) أعلام النبوة، لابي حاتم الرازي: ص٢٢٨.

(٣) من تاريخ الإلحاد، عبد الرحمن بدوي: ص٢٥١-٢٥٢.

بمثله، فقال أبو بكر الرازي: ونحن نقول لكم كذلك إتونا بمثل ما في كتب أصول الهندسة والمجسطي وغيرهما، وقال أيضا: إننا نطالبكم بالمِثل الذي تزعمون أننا لا نقدر أنْ نأتكم به"(١).

وهو بهذا التحدي يلفت الأنظار إلى أنّ الحجة نفسها تعود على الخصم إذ أنه ليس بوسع إنسان أنْ يأتي بما يأتي به الأخرون(٢).

## المطلب الخامس:
## موقف العلماء المسلمين من أبي بكر الرازي

**أولا: موقف العلماء منه**: مما سبق يتضح لنا مدى خطورة هذه الآراء التي أثارت جملة من الردود القوية والعنيفة لعدد من فلاسفة وعلماء مسلمين، تمثلت باتهامه بالإلحاد والزندقة والمروق من الدين، إذ لم يحض بشيء من الاستحسان حتى في أوساط الغلاة من الشيعة الإسماعيلية كما شهدت على ذلك الردود العنيفة التي وجهها الداعية الإسماعيلي أبو حاتم الرازي، وتلميذه حميد الدين الكرماني (ت٤١٢ه)، فقد ألف أبو حاتم الرازي كتابا بعنوان (أعلام النبوة) ضمنه جملة من الردود، في مناظرة جرت بينهما قال فيها: "فيما جرى بيني وبين الملحد، أنه ناظرني في أمر النبوة"(٣)، فوصف من ناظره بالفيلسوف الطبيب الملحد ولكنه لم يسمي له. ولم تقتصر هذه الردود من طرف أبي حاتم الرازي فقط بل تعدى ذلك إلى الفرق الأخرى كأمثال أبي القاسم البلخي (ت٢٧٣ه)، وأبي علي الجبائي الكبير (ت٣٠٣ه)، وابنه أبي هاشم (ت٣٢٤ه) من المعتزلة، وأبي حسن الأشعري (ت٣٢٤ه)، وابن الهيثم (ت٤٣٠ه)، وأبي نصر الفارابي (٣٣٩ه) وغيرهم(٤).

---

(١) أعلام النبوة، لأبي حاتم الرازي: ص٢٢٩.

(٢) ينظر: من تاريخ الإلحاد، عبد الرحمن بدوي: ص٢٥٣.

(٣) رسائل فلسفية للرازي: ص٢٩٥.

(٤) نظرية النبوة عند الفارابي، د. إبراهيم بيومي مدكور: ص٤٧.

كما أثارت آراء أبي بكر الرازي حفيظة علماء المسلمين أمثال ابن تيمية رحمه الله (ت٧٢٨هـ) إذ وصفه بالملحد[١]، فضلا عن تلميذه ابن القيم (ت٧٥١هـ)، فقد وصف أبا بكر الرازي والفلاسفة بالزندقة، والضلال، والإلحاد[٢].

وقد بُنِيت هذه الأقوال مواقف لبعض علماء معاصرين ذهبوا إلى ما ذهب إليه السابقون من القول بإلحاده. بينما يذهب آخرون على خلاف ذلك، فيقفون في موقف الدفاع عن أبي بكر الرازي منكرين عنه ما نسب إليه من اتهامات. إذ وصفه الإمام الذهبي بالأستاذ الفيلسوف[٣]، كما نفى ابن أبي أصيبعة صحة الكتاب المنسوب إلى أبي بكر الرازي (فِيمَا يرومه من إِظْهَار مَا يَدعِي من عُيُوب الْأَوْلِيَاء)، فيقول: وهذا الكتاب إن كان قد ألّف والله أعلم فربما أن بعض الأشرار المعادين والحاسدين لأبي بكر الرازي قد ألفه ونسبه إليه ليسيء من يرى ذلك الكتاب أو يسمع به الظن لأبي بكر الرازي، وإلا فإن أبا بكر الرازي أعظم من أن يصنف في هذا المعنى أو يحاول فيه[٤].

كما وصفه الدكتور عبد اللطيف العبد بقوله: "وكان الرازي مؤمنا بالله تعالى، وبجميع صفات الكمال التي تليق بذاته، ومؤمنا كذلك برسل الله وأنبيائه، وبتعاليم الأديان السماوية، وقد نقد بعض المذاهب المنحرفة والمتزمتة كالدهرية وغيرهم من أصحاب الجدل"[٥]. بل أنه يذهب إلى أبعد من هذا معتبرا الأقوال المنسوبة إليه هي من اختراع الإسماعيلية نتيجة موقف أبي بكر الرازي من الإمامة والرد عليها في مؤلفاته[٦].

---

(١) درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية، ٣٤٦/٩.

(٢) ينظر: إغاثة اللهفان لابن القيم، ٢٤٦/٢-٢٤٧، ومدارج السالكين لابن القيم، ٢٨٠/٣.

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء: للذهبي، ٣٥٤/١٤.

(٤) ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أصيبعة: ص٤٢٦.

(٥) أخلاق الطبيب للرازي: ص٥.

(٦) ينظر: دراسات في الفلسفة الإسلامية، عبد اللطيف العبد: ص٢٧٥.

وبناءً على ما سبق ذكره يمكن القول بأن لأبي بكر الرازي نوعين من المخالفين؛ وذلك على وفق آرائه الفلسفية والدينية:

**النوع الأول**: مخالفون له في آرائه الفلسفية، أمثال أبي قاسم البلخي، وأبي علي الجبائي، والفارابي، وابن الهيثم، وغيرهم.

**النوع الثاني**: مخالفون له في بعض آرائه الدينية السابق ذكرها، وهؤلاء هم الذين اتهموه بالإلحاد والزندقة، أمثال أبي حاتم الرازي وتلميذه الكرماني، وابن تيمية وغيرهم.

**ثانيا: تعقيب**

من الجدير بالذكر أن ننبه على مسألة مهمة ألا وهي: أن جميع ما نقل إلينا من آراء أبي بكر الرازي عبارة عن نقول معارضيه، وإننا لا نستطيع الاعتماد عليها اعتمادا كليا مع إمكانية ورود صحتها؛ "لأنه لم تصلنا نصوص مؤيدة لفكر أبي بكر الرازي، ولا حتى محايدة في عرض آرائه. وهذه المسألة لها أهميتها الموضوعية في منهج البحث العلمي، إذا ما أردنا أن نحكم على صحة هذه الأقوال فلا بد من وجود الدلائل والقرائن الدالة على ذلك؛ وذلك لأن أخذ آراء مفكر ما من معارضيه دون الرجوع إلى أصحابها يمنعنا من الوقوف على أرض صلبة، لتكوين رؤية كاملة بشأن آرائه الفلسفية والدينية، ذلك لما تشتهر به تلك النصوص من عرضها لآرائه بطريقة غير موضوعية وغير دقيقة، إذا لم نقل بتحريفها وتشويهها"[(١)]، لاسيما إذا ما علمنا أن أبا حاتم الرازي يعترف بأن هذه المناظرات لم تدون حرفيا، "وإن كان الكلام يزيد وينقص والألفاظ تختلف"[(٢)]، فضلا عما أورده أبو بكر الرازي في بعض النصوص التي تميل إلى الإضمار تارة وإلى التصريح تارة أخرى، مع فقدان أو ضياع نصوص أخرى مهمة في فهم مذهب أبي بكر الرازي[(٣)]، كما قال بول

---

(١) موقف الرازي من القدماء الخمسة، د. إبراهيم رجب العاني: ص٢.

(٢) رسائل فلسفية للرازي: ص٣٠٠.

(٣) ينظر: النبوة في الفكر الإسلامي، ناصر العربي: ص١٥١.

كراوس: "من أن جميع كتب أبي بكر الرازي المتعلقة بالأديان مفقودة ولم يصل منها إلا اقتباسات ذكرها منتقدوه، مما يصعب في أمر التعامل مع هكذا أمر، وبالتالي ما يجعل الكثير من الباحثين أمثال عبد الرحمن بدوي، من إبداء تحفظه الشديد إزاءها بناءً على ما ذُكر وهو ما يميل إليه فيقول: "إننا لا نستطيع أن نعطي صورة صادقة لمذهب ابن زكريا الرازي، لأن النصوص الأصلية تَعوزنا، وكل ما لدينا في هذا الباب إنما يرجع إلى ما يُورِده الخصوم من عرض لمذهبه وأقواله إما بنصها مبتورة من سياقها، وإما اختصارا وبالمعنى فحسب، فضلا عن نُدرة هذه الآثار، مما لا يسمح بتكوين رأي صحيح شامل"(١).

**ثالثا: الاستنتاجات:**

نستطيع أن نستنتج مما سبق ذكره ما يأتي:

١- إن أبا بكر الرازي لم يكن ملحدا(٢) كما وصفه أبو حاتم الرازي، إذ أنه لم ينكر وجود الله، ومما يؤكد ذلك قول أبو بكر الرازي في مقدمة كتابه الطب الروحاني "أقول: إن البارئ عز اسمه إنما أعطانا العقل وحبانا به لننال ونبلغ به من المنافع العاجلة والآجلة غاية ما في جوهرِ مِثلنا نيلُه وبلوغه، وإنه أعظم نِعَم الله"(٣)، وقال في موضع آخر: "زعم أرسطو طاليس ومَن فّسر كتبه في المقالة الثانية من السماع الطبيعي أنّ الطبيعة لا تحتاج دليل لظهورها... وأمّا استدلالهم بالقُوى التي ادّعوها فيُقال لهم ما أنكرتم أن يكون الله جلّ وعزّ هو الموجِب بذاته لقوى سائر

---

(١) من تاريخ الإلحاد، عبد الرحمن بدوي: ص٢٣٤.

(٢) الإلحاد اصطلاحا: هو الميل عما يجب اعتقاده في أسماء الله تعالى وصفاته، أو بيته الحرام أو بآياته الكرام في دلالتها أو فيمن تنزّلت عليه. والإلحاد على ضربين، أحدهما: إلى الشّرك بالله، والثّاني: إلحاد إلى الشّرك بالأسباب. فالأوّل ينافي الإيمان ويبطله، والثّاني يوهن عراه ولا يبطله، والْإِلْحَادُ في أسمائه على وجهين: أحدهما أن يوصف بما لا يصحّ وصفه به، والثاني: أن يتأوّل أوصافه على ما لا يليق به، المفردات للراغب الأصفهاني، ص ٧٣٧.

(٣) رسائل فلسفية للرازي: ص٢٠.

الأفعال ولطبائع الأشياء"[١]، غير أنه يقول بوجود قدماء خمسة، وعد الباري منهم، وهو بمثابة المنظم لها، وهذا يحتاج إلى دراسة تحليلية بضابط عقدي، وهو ليس مجال بحثنا هذا [٢].

٢- إن أبا بكر الرازي لم يكن منكرا للنبوة "كما أشاع عنه ذلك الإسماعيلية في المقام الأوّل. وهذا غير صحيح، لأنّ أبا بكر الرازي فيلسوف عقلي يناقش بعقله كلّ الأمور. ولكنّه لم يصرّح في كتبه الّتي وصلت إلينا بشيء من هذا الإنكار، بل على العكس فقد رأينا في كتابه الطبّ الروحاني وغيره أنّه يوجب احترام تعاليم الدّين، ويحثّ الإنسان على التمسّك بها لينعم في الآخرة بالجنّة، ويفوز برضوان الله تعالى، كما أوجب احترام الأنبياء في أشخاصهم الكريمة وسيرتهم العطرة، وعنّف بشدّة من قال بأن العشق منقبة من مناقب الأنبياء"[٣]. فقال: "وقد بقي علينا من حجاج القوم شيء لم نقل فيه قولاً، وهو احتجاجهم لتحسين العشق بالأنبياء وما بُلُوا به منه. فنقول: إنه ليس من أحد يستجيز أن يُعَد العشق منقبةً من مناقب الأنبياء ولا فضيلةً من فضائلهم ولا أنه شيء آثروه واستحسنوه، بل إنما يُعَدّ هفوةً وزلةً من هفواتهم وزلاّتهم. وإذا كان ذلك كذلك فليس لتحسينه وتزيينه ومدحه وترويجه بهم وجه بتّةً؛ لأنه إنما ينبغي لنا أن نحث أنفسنا ونبعثها من أفعال الرجال الفاضلين على ما رضوه لأنفسهم واستحسنوه لها وأحبوا أن يُقتدى بهم فيه، لا على هفواتهم وزلاّتهم وما تابوا منه وندموا عليه وودّوا أن لا يكون ذلك جرى عليهم وكان منهم. فأما قولهم إنّ العشق يدعو إلى النظافة واللباقة"[٤]، وهذا النص يدل على اعتراف الرازي بالنبوة مع مخافة مناظريه في عد العشق منقبة من المناقب، فضلا عما ورد عن أبي بكر

---

(١) المصدر نفسه: ص١١٦.

(٢) يمكن الرجوع إلى بحث الدكتور إبراهيم رجب العاني حول مواقف أبي بكر الرازي من القدماء الخمسة للاطلاع عن المزيد.

(٣) الطبّ الروحاني للرازي: ص١٣.

(٤) رسائل فلسفية للرازي: ص٤٥.

الرازي من الحمد لله والصلاة على أنبيائه المصطفين الأخيار[١]، ومنكر النبوة لا يصلي عليهم.

ولعل السبب الحقيقي وراء تعصب الإسماعيلية على أبي بكر الرازي إنكاره عصمة الإمامة، ومن المعلوم أن الإمامة عندهم من أصول الدين وهي متصلة بالنبوة فمن أنكرها فهو منكر للنبوة[٢].

٣- لقد أنكر أبو بكر الرازي على الملاحدة خوفهم من الموت لأنهم لا يؤمنون بالجنّة ولا بالنّار ولهذا لا داعي للخوف من شيء، كما يعيب على المسلمين الشيء ذاته؛ لأنه لا يجب أن يخاف من الموت إنسان مكمّل لأداء فرائض الشريعة.

وفي هذا نذكر قوله: "إني قد بينت أنه ليس للخوف من الموت على رأى من لم يجعل للإنسان حالة وعاقبة يصير إليها بعد موته وجه. وأقول إنه يجب أيضا في الرأي الآخر –وهو الرأي الذي يجعل لمن مات حالة وعاقبة يصير إليها بعد الموت– ألا يخاف من الموت الإنسان الخير الفاضل المكمل لأداء ما فيما فرضت عليه الشريعة المحقة، لأنها قد وعدته الفوز والراحة والوصول إلى النعيم الدائم. فإن شك شاك ولم يعرفها ولم يتيقن صحتها فليس له إلا البحث والنظر جهده وطاقته"[٣].

"وهذا النص مع أنه يدعو إلى من لا يؤمن بوجود عقاب أو ثواب أخروي بعدم الخوف من الموت، إلا أنه يبين لنا من جانب آخر موقفه الإيجابي من الدين إذ يصف الإنسان الملتزم به بالخيّر والفاضل، ويصف الشريعة بأنها محقة"[٤].

٤- وجدنا أن أبا بكر الرازي لا يستخدم النصوص الدينية في إثبات آراءه الفلسفية، غير أننا نجد له بعض النصوص الدينية التي تبين عدم معارضتها للأديان، نذكر على سبيل المثال قوله "فذم الهوى وردعه واجب في كل راي وعند كل عاقل

---

(١) ينظر: رسائل فلسفية للرازي: ص١١١.

(٢) ينظر: مواقف أبي بكر الرازي من القدماء الخمسة، إبراهيم رجب العاني، ص٨.

(٣) رسائل فلسفية للرازي: ص٩٥-٩٦.

(٤) مواقف أبي بكر الرازي من القدماء الخمسة، د. إبراهيم رجب العاني ص٨.

وفي كل دين"[١] كما أننا نجده يتحدث عن أمور متعلقة بالطهارة والنجاسة ونفي التكلف فيه ومن ذلك قوله: "إن الدين قد أطلق الصلاة في الثوب الواحد الذي قد ماسته أرجل الذبّان الواقعة على الدم والعذرة. والتطهر بالماء الجاري ولو علمنا أنه مما يبال فيه، وبالراكد في البركة العظيمة ولو علمنا أن فيه قطرة من دم أو خمر أو خبث"[٢].

وفي هذا النص لا يستخدم أبو بكر الرازي القياس كما هو حال الفقهاء، بل يعتمد على الحواس في تقرير الأحكام وهو ذات الشيء الذي انتهجه في تقرير المسائل العلمية التي توصل إليها في علم الطب.

كما إنه يرى أن سبب التقصير في الدين إنما يعود إلى السير في طريق الشهوات المحرمة "فإنّ المدمنين لغشيان النساء وشرب الخمور والسماع –على أنها من أقوى الشهوات وأوكدها غرزاً في الطباع" [٣].

(١) المصدر نفسه: ص٨.

(٢) رسائل فلسفية للرازي: ص٧٩.

(٣) المصدر نفسه: ص٢٣.

## الخاتمة

في نهاية بحثنا لا يسعنا إلا أن نذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث وهي كالآتي:

١- أظهر البحث مكانة أبي بكر الرازي العلمية والفلسفية والطبية.

٢- إن ما نقل عن أبي بكر الرازي في إبطاله للنبوات والأديان والكتب السماوية هو الآتي:

أ- عظّم أبو بكر الرازي العقل، وهو الحاكم على ما سواه، والمصدر الرئيسي للمعرفة، واضعا إياه فوق الوحي، وأن العقل وحده يكفي لمعرفة الخير والشر، والنافع والضار دون حاجة الناس إلى موجه أو مرشد.

ب- لا معنى لتفضيل بعض الناس واختصاص الله إياهم بإرشاد الناس جميعا، إذ الكل يولدون وهم متساوون في العقول والفطن، والتفاوت ليس إذا في المواهب الفطرية والاستعدادات الذهنية، وإنما هو في تنمية هذه المواهب وتوجيهها وتنشئتها.

ج- انتقاده للأديان لما تشتمل عليه من التناقض والاختلاف داخل الدين الواحد من جهة، وفيما بينها من جهة أخرى، وهي سبب النزاعات والحروب التي تحدث بين الناس الأمر الذي لا يتفق مع إرادة الله تعالى وحكمته وعدله.

د- انتقد أبو بكر الرازي الكتب السماوية عموما، والقرآن منها على وجه الخصوص نافيا عنه صفة الإعجاز.

٣- أغلب ما نقل إلينا من آراء لأبي بكر الرازي هي عبارة عن نقول أوردها خصومه في كتبهم ومن أبرزهم: أبو حاتم الرازي، إذ أننا نجد بعض الإشارات التي تنفي عنه صفة الإلحاد، من خلال ما أورده في غالب مؤلفاته التي بين أيدينا، للعديد من عبارات الحمد والثناء على الله تعالى، والصلاة على خير خلق الله من الأنبياء والرسل، ومعلوم أن الملحد أو منكر النبوة لا يؤمن بالله ولا يصلي على أنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

## المصادر والمراجع

**القران الكريم**

**الكتب:**

١. أبجد العلوم «الرحيق المختوم من تراجم أئمة العلوم»: صديق بن حسن القنوجي، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، سوريا، بلا ط، ١٩٧٨م.
٢. أخبار العلماء بأخيار الحكماء: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، حققه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ببيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٣. أخلاق الطبيب، رسالة أبي بكر محمد بن زكريا الرازي (ت٣١٣ه) إلى بعض تلاميذه، تقديم وتحقيق: د. محمد عبد اللطيف العبد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط١، ١٩٧٧م.
٤. أعلام النبوة: أبو حاتم الرازي، تحقيق: صلاح الصاوي، وغلام رضا أعواني، بلا ط، ١٣٩٧م.
٥. الأعلام من الفلاسفة، أبو بكر الرازي الفيلسوف والطبيب: الشيخ كامل محمد محمد عويضة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٦. الأعلام، قاموس تراجم: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٧. الإنباء في تاريخ الخلفاء: محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (ت٥٨٠هـ)، تحقيق ودراسة: د. قاسم السامرائي، نشر دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٨. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، حققه: محمد عزير شمس، خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد إيتيم، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٣٢هـ.
٩. تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، حمدي الدمرداش، مكتبة نزار، مصطفى الباز، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

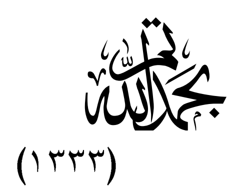
١٠. تاريخ الفلسفة الإسلامية، د. ماجد فخري، ترجمة، د. كمال اليازجي، الدار المتحدة للنشر، بيروت، بلا ط، ١٩٧٤م.
١١. التصور الذري، أبو زيد منى احمد محمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٤م
١٢. الجامع الكبير «سنن الترمذي»: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، بلا ط، ١٩٩٨م.
١٣. الجوانب النفسية والتربوية في فلسفة أبي بكر محمد بن زكريا الرازي، د. عجيل نعيم جابر، دار فضاءات للنشر، عمان، ط١، ٢٠١١م.
١٤. درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول المؤلف: تقي الدين أحمد بن عبد السلام بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية: تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا ط، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م.
١٥. دراسات في العصور العباسية المتأخرة: عبد العزيز الدوري، مطبعة السريان، بغداد، بلا ط، ١٩٤٥م.
١٦. دراسات في الفلسفة الإسلامية: عبد اللطيف محمد العبد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، بلا ط، ١٣٩٨ه–١٩٧٨م.
١٧. رسالة البيروني في فهرست كتب بن زكريا الرازي: تحقيق: بول كراوس، دار الوراق، ط١، ٢٠١٧م.
١٨. رسائل فلسفية؛ للرازي: تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٥، ١٤٠٢ه–١٩٨٢م.
١٩. رواد علم الطب في الحضارة العربية والإسلامية: علي عبد الله الدفاع، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٨م.
٢٠. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، إشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ–١٩٨٥م.

٢١. شرح المقاصد في علم الكلام: سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت٧٩١هـ)، تحقيق: دار المعارف النعمانية، باكستان، بلا ط، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
٢٢. شمس العرب تشرق على الغرب؛ أثر الحضارة العربية في أوربة: زيغريد هونكه، نقله عن الألمانية: فاروق ينعون، كمال دسوقي، راجعه ووضع حواشيه: عيسى الخواري، دار الجبل، بيروت، دار الآفاق الجديدة ببيروت، ط٨، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٢٣. الطبّ الروحاني لأبي بكر الرازي، والأقوال الذهبية للكرماني ومعهما المناظرات لأبي حاتم الرازي، عبد اللطيف العبد، مكتبة النهضة المصرية، بلا ط، ١٩٧٨م.
٢٤. عيون الأنباء في طبقات الأطباء: احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين أبو العباس ابن أصيبعة (ت٦٦٨هـ)، تحقيق: نزار، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، بلا ط، د.ت.
٢٥. الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، بلا ط، د.ت.
٢٦. الفهرست لابن النديم؛ أبو الفرج محمد بن اسحق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٢٧. في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه، إبراهيم مدكور، دار إحياء الكتب العربية، بلا ط، ١٣٦٧ه-١٩٤٧م.
٢٨. قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية: راغب السرجاوي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٩. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٣٠. مروج الذهب: لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، بيروت، ١٩٦٥م.

٣١. مدخل جديد الى فلسفة الدين: د. مصطفى النشار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط٢، ٢٠١٥م.
٣٢. معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
٣٣. معجم الفلاسفة «الفلاسفة، المناطقة، المتكلمون، اللاهوتيون، المتصوفون»، جورج طرابايشي، دار الطليعة، بيروت، ط٣، ٢٠٠٦م.
٣٤. النجوم الزاهرة في نجوم مصر والقاهرة: يوسف بن ثغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين (ت٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، بلا ط، د.ت.
٣٥. نظرية النبوة عند الفارابي (ت٣٣٩ه)، د. إبراهيم بيومي مدكور، دار المحرر الأدبي، بلا ط، د.ت.
٣٦. نوابغ المسلمين: مصطفى وهبة، مكتبة جزيرة الورد، بلا ط، د.ت.
٣٧. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: احمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث، بيروت، بلا ط،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٣٨. وفيات الأعيان وأنباء الزمان: لأبي العباس شمس الدين بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

**البحوث والدوريات:**

٣٩. ردود الداعي أبي حاتم الرازي على الفيلسوف أبي بكر الرازي في النبوة، من خلال كتاب أعلام النبوة: محمود رامي، منشورات مجلة العلوم الإسلامية، جامعة اجدير، ٢٠١٩/١٢/٢٢.
٤٠. النبوة في الفكر الإسلامي القديم، أبو بكر الرازي أنموذجاً: د. ناصر العربي، منشورات جامعة أجدير، كلية اللاهوت، ٢٠١٧/١٢/٣٠.
٤١. مواقف مع أبي بكر الرازي وفلسفته في القدماء الخمسة: د. إبراهيم رجب العاني، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأنبار، بحث منشور.





## References:


- *Abi-Bakr,A. Jalal al-Din al-Suyuti . History of the Caliphs. (d. 911 AH), Nizar Library, Mustafa al-Baz, 1st edition, 1425 AH-2004 AD..*
- *AL Amrani, M. Al-Anbaa fi Tareekh al-Khulafa , investigated and studied by, Dr. Qasim Al-Samarrai, published by Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, 1st Edition, 1421 AH-2001 AD..*
- *AL Anni ,I. Positions with Abu Bakr al-Razi and his philosophy in the five ancients,College of Islamic Sciences, Anbar University, published research..*
- *AL Arabi,N. Prophethood in Ancient Islamic Thought, Abu Bakr Al-Razi as a Model, Ajdir University Press, Faculty of Theology, 30/12/2017..*
- *AL Isfahani, A. Vocabulary in The Strange Qur'an, (d. 502 AH), investigated by: Safwan Adnan al-Daoudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiyya, Damascus, Beirut, 1st edition, 1412 AH..*
- *AL Masuadi ,A. Meadows of Gold,Beirut, 1965..*
- *AL Nadim,A. Al-Fihrist by Ibn al-Nadim, (d. 438 AH), edited by Ibrahim Ramadan, Dar al-Maarifa, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1417 AH-1997 AD.*
- *AL Nashar ,M. A New Introduction to the Philosophy of Religion, Egyptian Lebanese House, Cairo, 2nd Edition, 2015.*
- *AL Sadafi,S. Al-Wafi al-Muftiyat, (d. 764 AH), edited by Ahmed al-Arnaout, Dar Ihya al-Turath, Beirut, without i, 1420 AH-2000 AD..*
- *AL Sergawi, R. 28. The Story of Medical Sciences in Islamic Civilization, Iqra Foundation for Publishing, Distribution and Translation, Cairo, 1st Edition, 1430 AH-2009 AD..*
- *Al. Qafti ,J. 2. News of the scholars with the good of the wise., edited by, Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya in Beirut, Lebanon, 1st edition, 1426 AH-2005 AD..*
- *Al. Sawi,S. Ghulam Reda Awani, Flags of Prophethood, Abu Hatim al-Razi, ed, 1397 AD..*
- *Al. Zarkali,KH. Flags, Dictionary of Translations, Dar Al-Ilm Li Malayin, Beirut, Lebanon, 15th Edition, 2002..*
- *AL.Abd ,A. Spiritual Medicine by Abu Bakr Al-Razi, and the Golden Sayings of Al-Kirmani and with them the Debates by Abu Hatim Al-Razi,Al-Nahda Al-Masriya Library, without i, 1978.*
- *AL.Abd ,M 3. Ethics of the Doctor, The Letter of Abu Bakr Muhammad bin Zakaria Al-Razi (d. 313 AH) to some of his students , Dar Al-Turath Library, Cairo, 1st Edition, 1977 AD..*





- *AL.Dahabi,SH. Biographies of the Nobles, (d. 748 AH), investigated by, a group of investigators, supervised by: Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, 3rd Edition, 1405 AH-1985 AD.*
- *AL.Defa, A. Pioneers of Medicine in Arab and Islamic Civilization, Al-Resala Foundation, 1st Edition, 1998..*
- *AL.Douri ,A Studies in Islamic Philosophy: Abdul Latif Muhammad Al-Abd, Al-Nahda Al-Masriya Library, Cairo, 1398 AH-1978 AD.*
- *AL.Erbali,A. Deaths of Notables and News of Time,(d. 681 AH), investigated by, Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1st Edition, 1994 AD..*
- *AL.Zahri.A. Chapter on boredom, whims and bees, (d. 456 AH), Al-Khanji Library, Cairo, without t., d.t..*
- *Committee for the Revival of Arab Heritage .Philosophical Letters, by Al-Razi, , Dar Al-Afaq Al-Jadeeda, Beirut, 5th Edition, 1402 AH-1982 AD..*
- *Dictionary of countries, Dar Sader, Beirut, 2nd edition, 1995.AL Hamawi,SH.*
- *Fakhri, M. Al.Yazji ,K. History of Islamic Philosophy, United Publishing House, Beirut, 1974..*
- *Gamal Al-Din ,Y.The shining stars in the stars of Egypt and Cairo,(d. 874 AH), Ministry of Culture and National Guidance, Dar Al-Kutub, Egypt, Bala T.T..*
- *Ibn Usaibe . Oyoun Al-Anba fi Tabaqat al-Tabib, (d. 668 AH), edited by: Nizar, Dar al-Hayat Library, Beirut, Lebanon, without i, d.t.a,A.*
- *Jaber ,A. Psychological and Educational Aspects in the Philosophy of Abu Bakr Muhammad bin Zakaria Al-Razi, Dar Fadaat for Publishing, Amman, 1st Edition, 20.*
- *Kraues,P. Al-Biruni's Message in the Catalogue of Ibn Zakaria Al-Razi's Books, Dar Al-Warraq, 1st Edition, 2017 AD.*
- *Maarouf,B. The Great Mosque of Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa bin Surat bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Issa (d. 279 AH), investigator, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, without i, 1998 AD..*
- *Madkoor ,I. In Islamic Philosophy, Methodology and Application, Dar Revival of Arabic Books, without i, 1367 AH-1947 AD..*
- *Madkour,I. The theory of prophecy according to Al-Farabi (d. 339 AH), d, Dar Al-Tahrir Al-Adabi, Bala I, D.T.*
- *Mohamed,A. Atomic Perception, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 1994.*
- *Oweida,Al Sh. Flags of the Philosophers, Abu Bakr Al-Razi, Philosopher and Doctor, Faculty of Arts, Mansoura University, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1413 AH-1993 AD..*

- *Qanuji ,S .Abjad Al-Uloom ,The Sealed Nectar from the Translations of the Imams of Science Al-, Publications of the Syrian Ministry of Culture, Damascus, Syria, 1978..*
- *Rami,M. Responses of the da'i Abu Hatim al-Razi to the philosopher Abu Bakr al-Razi in prophecy, through the book Flags of Prophecy, Publications of the Journal of Islamic Sciences, University of Ajdir, 22/12/2019..*
- *Shams, M. Mustafa bin Saeed. Relief of Al-Lahfan in the traps of Satan, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub Ibn Qayyim Al-Jawziyyah (d. 751 AH), achieved by, Dar Alam Al-Mufa'id, Makkah Al-Mukarramah, 1st Edition, 1432 AH..*
- *Taftazani, S. Sharh al-Maqasid fi 'ilm al-Kalam. (d. 791 AH), edited by Dar al-Maaref al-Numaniyya, Pakistan, without i, 1401 AH-1981 AD..*
- *Tarabishi,G. Dictionary of Philosophers ,Philosophers, regions, theologians, theologians, mystics, Dar Al-Tali'a, Beirut, 3rd Edition, 2006..*
- *Wahba,M .Brilliant Muslims, Rose Island Library, Bala T.T.,.*
- *Yanoun ,F. Kamal Desouki, Al-Khawari. The Sun of the Arabs Rises on the West, The Impact of Arab Civilization in Europe, Sigrid Honke, quoted from the German, reviewed and footnoted, Issa, Dar Al-Jabal, Beirut, Dar Al-Afaq Al-Jadeeda in Beirut, 8th Edition, 1413 AH-1993 AD.*